10 me Année No. 444

Lundi - 5 - 1 - 1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٤٤ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٨ ذو الحجة سنة ١٣٦٠ — الموافق ٥ يناير سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهـــــرس

صفحة

١ الرسالة فى عامها العاشر ... : أحمد حسن الزيات ... ...

٣ أحلام العام الجديد ... ... : الدكتور زكى مبارك ... ...

٦ ظاهرات نفسية فى مسرحيات محمود تيمور ... ... : الأستاذ زكى طليمات ... ...

٩ التبعة والعقوبة فى المجتمع البشرى القديم ... ... : الأستاذ رفعة الحنبلى ...

١٣ أنطون تشيكوف الكاتب الروسى العالمى ... ... : الأستاذ خليل هنداوي ...

١٧ فى الخبأ ... ... : الأستاذ محمد محمود دوارة ...

٢٠ الصريون المحدثون : شمائلهم وعاداتهم ... ... : المستشرق إدورد وليم لين بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور

٢٣ برقـــة ... ... [قصيدة] : الأستاذ عبد اللطيف النشار

٢٤ الرسالة فى عيدها العاشر ... : الأستاذ أحمد أحمد الجمى

٢٥ ليلة عيد الميلاد ... [قصة] : الكاتب الانجليزى «نيودورجو» بقلم الأستاذ كامل يوسف ...

الرسالة

فى عامها العاشر

بسم الله تخطو الرسالة إلى عامها العاشر ؛ وبغير اسم الله نور السموات والأرض لا يهتدى فى هذا الظلام الحالك سارٍ ولا سائر . والظلام فى هذا الكوكب طبيعة أصيلة ؛ فأنارَه الله بالشمس والقمر والدين ؛ وأنارناه نحن بالزيت والكهرباء والعلم ، حتى أوشك أن ينجاب الحلك الناشئ عن آفاقه وأخلاقه ؛ ولكن سلائل الطين لا تستضيء بصائرهم وسرائرهم بغير الدين ؛ فإذا أطفأوه فى قلوبهم تنفسوا الظلام فإذا الدنيا ضلال وجهل ! وإذا العالم دمار وهلك ! وتلك هي الحال التى يكابدها الناس اليوم : ظلام فى بلاد الأرض ، وظلام فى نفوس الناس ، وظلام فى وجوه المستقبل ! فمن يخرج يده لا يكد يراها ، ومن يتعلق بسبب من أمله انقطع به ! ومن ينظر فى صفحة الغد عميت عليه ! ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور !

* * *

الظلام ! الظلام ! الظلام ! ذلك هتاف الأمان ودعاء السلامة فى كل أمة من أمم الشرق والغرب اليوم ! فليت شعرى هل

تأله البشر وتحكم الشيطان وصدقت المانوية[1]؟

غشيتنا ظلام الغرب ولفّنا ليله الألـيل ؛ فكأنما انطفأت في مشرقنا عين الشمس ! وما كان المغرب منذ دحا الله الأرض إلا مبعث ظلمة ؛ وما كان المشرق منذ أوقد الله الشمس إلا مطلع نور . فإذا دجت الآفاق واستـرّت المعالم كان معنى ذلك أن الشرق قد انكفأ فلم يرسل شعله ولم يبلغ رسالته !

والحق أن منازل الوحي من الطور والجليل وحراء قد أصبحت ترسل أمواج النور الإلهية لغير قابل . كان لها من نفوس الأنبياء أجهزة من صنع الله تقبلها وتنشرها وتهدي بها وتدعو إليها ؛ فلما خُتمت النبوة وانقطع الوحي ورث الخلفاء والعلماء رسالة الله فكانوا كورّاث الملك أو المال ، منهم القاعد المضيع ، ومنهم المجاهد الكاسب . ولو شاء ربك أن يدرك النصرَ أولياؤه ، ويطبّق الأرض دينُه ، لجعل الناس أمة واحدة ؛ ولكن لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم !

لا تزال منازل الوحي ترسل الأمواج السماوية بالهدى ودين الحق ؛ ولكن الله الذي يضل من يشاء ويهدي من يشاء حرم الناس نعمة القبول فاستأسدت فيهم النعرات ، وأسرفت عليهم المطامع ، وتفرقت بهم المذاهب ، وذاقوا من فساد النظام وطغيان الحكام ما لم يذقه الحيوان الأدنى من القتل والجوع والجور والبؤس والفوضى

وكان الظن بالأزهر الذي قام للدين ، وعاش بالدين ، أن يكون لأمواج الوحي الخالد محطة استقبال وإذاعة ؛ ولكنه انقطع عن ركب الحياة فخضع لعوادي الدهر القاهر ، خضوع القلعة المحصورة للمغير القادر !

على أن هذه الحرب العالمية هي كما قلنا القيامة الصغرى ؛ ومن الحتم أن سيكون بعد القيامة الخلق الجديد والحياة الفضلى . والواقع في الظن أن الأزهر يعهد لهذا الانبعاث ، ويهيء لهذه الحياة . وما هذه الروح التي دبت في (جماعة كبار العلماء) آخر العام المنصرم إلا نفحاتُ الربيع الأولى يرسلها النيروز لتُجري الماء في الأعواد ، وتوقظ الحياة في البراعم

* * *

لعلك تقول لنفسك : ما بال الرسالة لا تنفك تذكر الأزهر في معرض الإصلاح والنهضة ، وما الأزهر في رأي أكثر الناس إلا متحف آثار ومقبرة أفكار وطلل مذاهب ؟

وقولي فيما تقول أن الشرق لا ينهض إلا بالدين ، وأن الدين لا ينهض إلا بالأزهر . ولست أقصد بالدين هذا الدينَ الذي يعتقده المسلم المعاصر ، ولا بالأزهر هـذا الأزهرَ الذي تراه في نظامه الحاضر ؛ إنما الدين الذي أعنيه هو دين القرن الأول ، والأزهر الذي أبتغيه هو أزهر القرن الرابع عشر . أريد الدين النقي القوي الذي فتح الممالك ، وعلّم الأمم ، وكرّم الإنسان ، واحترم العقل ، وفرض المعرفة ؛ أما هذا الدين الذي يقوم بعبادة الأولياء ، وتمجيد القبور ، وتقديس القديم ، وإيثار التـا كل ، ومخادعة الله بالحيل ، ومهاواة القادة بالنفاق ، فليس دين الله ؛ إنما هو دين هؤلاء الأوزاع الأتباع الذين ضلّوا وذلّوا فرقتهم الأحداث ، وأكلتهم المطامع ، وأصبحوا نهباً تتقاتل عليه الدول ويعتدل بتقسيمه التوازن

وأريد الأزهر الجديد الذي يضع لثقافة الشعب أساساً من الدين ، يقوى بقوة الله ، ويثبت بثبوت الحق ، ويدوم بدوام الدنيا ؛ ثم يقيم عليه من القواعد والنظم والأوضاع ما يقره العقل ويؤيده العلم ، ويتقبله العصر ، وتقتضيه الحاجة ؛ أما هذا الأزهر الذي يُسلّط الكلام ، ويجرّ الماضي ، ويقتات الفتات ، ويبطل الاجتهاد ، ويعطل العقل ، فهو معجد من المعاجد الأثرية لا أقل ولا أكثر

* * *

أما بعد ، فقد عوّدتك يا قارئي العزيز أن أتحدث إليك في مطلع كل عام عن بلاء الرسالة في الجهاد وعملها في المستقبل ؛ وإنك لتعلم أن هذا الظلام الشامل الكثيف الذي ضرب على أبواب البلد حجباً فوق حجب ، يجعل مثل هذا الحديث أقرب إلى لغو الكلام وعبث الأماني . فنسأل الله أن يتولانا في هذه الأزمة العامة برحمته وفضله !

احمد حسن الزيات

(١) المانوية مذهب مانى ، وهو رجل ولد في فارس حوالي سنة ٢٢٤م ، وكان يقول بأن العالم تتولاه قوتان متضادتان : قوة من طبيعتها الخير وهي الله أو الروح أو النور ، وقوة من طبيعتها الشر ، وهي الشيطان أو المادة أو الظلام ، وقال المتنبي :

وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر أن المانوية تكذب